Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٦ / ١٢ / ١٩٧٤

قراءة بيضاء

أغرب مجلة تلقيتها في حياتي مجلة اسمها ، كما يقول غلافها ، « الفجر » ، وكل صفحاتها بيضاء بيضاء لا نقطة فيها ولا سطر ولا لون ! ..

للوهلة الأولى خيّل الي أنها دعابة ، وأن هنالك ثرياً ما يحاول أن يعلن عن وجهة نظر ساخرة ولو بأسلوب باهظ التكاليف ، كأنه مثلاً يود أن يقول حين طبع مجلة بيضاء ! : « لم يبق ما يقال ! فما أرى ما نقول إلا مكروراً أو معاداً . »

أو : « في فمي ماء ! » .

أو : « السكوت من ذهب ! » .

أو : « اهترأت اللغة وما زال البؤس يحتل العالم ! » .

أو : « افتح الصفحات البيضاء واقرأ ما في نفسك ! » .

أو : « كفّ عن قراءة الآخرين وواجه مواقفك أنت ! » .

أو أي فكرة أخرى يمكن أن تخطر ببالك إذا فتحت مجلتك ذات يوم ووجدت كل صفحاتها بيضاء تماماً ! .

قراءة أخرى لغلاف المجلة العجيبة تكشف أنها « تصدر عن المكتب الاقليمي للجنة الشرق الأوسط لشؤون المكفوفين » .

نظرة أخرى الى صفحاتها تجعلك تلحظ أنها ليست بيضاء من دون أي شيء تماماً . ففي الصفحات نتوءات ، وفيها حفر . وفهمت أنها مكتوبة بطريقة « برايل » . انها مجلة للمكفوفين ، وحواسنا نحن مكفوفة عن قراءتها .

أغمضت عيني وتحسست السطور بأصابعي ، وحاولت أن أقرأ ، فشعرت بالعجز التام ، كعجزك عن قراءة وجه إنسان غريب ! عجزت عن القراءة لأن أصابعي عمياء . فالحاسة التي تضيع لدى المكفوف تجد تعويضاً لها في تنشيط حواس أخرى في النفس والجسد .